الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

اللغة و البيئة قراءة وصفية تحليلية في ظل علم اللغة الاجتماعي منطقة وادي سوف -عينة-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر
في اللغة العربية تخصص: اللسانيات العامة

من إعداد الطالبتين:
- سهيلة ممي
- فيروز زكايره

بإشراف من الأستاذ الدكتور
- فتحي بحة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
فريد خلفاوي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–	رئيسا
علي زيتونة مسعود	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–	مشرفا
فتحي بحة	أ. دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–	ممتحنا

الموسم الجامعي:1443– 1444 هـ/ 2022– 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم
©www.rasekhoon.net

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل على توفيقه وإعانته في جميع الأمور، فهو سبحانه وتعالى أهل المن والفضل والعطاء فسبحانك ما أعظمك واهبا لكل النعم.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور" فتحي بحة " على قبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى ملاحظاته وتوجيهاته.

كلمة شكر وعرفان إلى كل أساتذتنا الأفاضل الذين بذلوا ما في وسعهم ولم يبخلوا علينا بمعلوماتهم ونصائحهم القيمة طيلة المسيرة الدراسية في الجامعية، ولا أملك إلا أن نسأل الله القدير أن يجزيهم خير الجزاء وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم إنه نعم المولى ونعم النصير.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة إلى كل طلبة كلية الآداب واللغات وإلى كل زملائنا وزميلاتنا في جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي– .

مقدمة

مقدمة

تعد اللغة الشيء الذي يميز البشر عن جميع المخلوقات الأخرى، وكل مجتمع بشري يعرف بلغة يتواصل بها، وهي تشكل أداة من أدوات المعرفة وأهم وسائل التفاهم و الاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، و من دون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي، وتُعرَّف اللغة بأنها نسق من الإشارات و الرموز التي يستخدمها الإنسان بهدف التواصل مع البشر و التعبير عن مشاعرهم و اكتساب المعرفة، و اللغة هي أداة التواصل اللساني، واللغة وليدة المجتمع وتبدو العلاقة وثيقة بينهما فلا وجود لمجتمع من دون لغة، ثم إن لكل بيئة اجتماعية لغة خاصة بها و مصطلحات تستعملها، وللغة أيضا علاقة مباشرة بالفكر وبالثقافة والدين و المعتقد وغيرها...

ومنه فقد اخترنا هذا المجال البحثي موضوعا للبحث والدرس بالنظر لما يحمله من إثارة وأهمية خاصة وتشويق و ما يحمله أيضا من متعة وفائدة للباحث، ناهيك على ان هذا المجال البحثي يبدو غفلا عن كثير من الباحثين ولا يزال في حاجة إلى مزيد من البحث والدراسة.

ونهدف من خلال هذا البحث إلى بيان أهمية اللغة في المجتمع، والعلاقة البينة بين اللغة والبيئة الطبيعية والاجتماعية، وما يمكن أن تشكله هاته البيئة من انعكاسات على الاختيارات اللغوية للأفراد، ناهيك عن التأثيرات المباشرة للفكر والثقافة والدين على سلوكيات الأفراد اللغوية، وما تتجه به طرق التفكير والإبداع الأدبي في هذا المجتمع، من خلال ما يتجه به سلوك الأفراد في الاختيارات اللغوية على المستوى المعجمي على الوجه الأخص.

وقد جاءت هذه الدراسة بعنوان: «**اللغة والبيئة قراءة وصفية تحليلية في ظل علم اللغة الاجتماعي في منطقة واد سوف عينة**».

ولاشك أن لكل بحث إشكالية تحصر البعد المعرفي و تؤسسه له تأسيسا علميا منهجيا، وقد كانت إشكالية بحثنا كالآتي : **كيف يمكن أن تؤثر البيئة على كلام الناس؟ وكيف تنعكس على سلوكهم اللغوي وغير اللغوي؟**

ويتفرع عن هذا الإشكال العام عدد من الإشكالات الفرعية أهمها.

- ما هي العلاقة الرابطة بين البيئة واللغة؟
- وما هي العلاقة الرابطة بين اللغة والفكر والثقافة والدين؟
- وهل من تأثير مباشر للبيئة على الاختيارات والسلوكيات اللغوية للأفراد؟
- وهل من تأثير للبيئة الاجتماعية والطبيعية على جوانب الإبداع الأدبي عند الأفراد؟

وقد اعتمدنا في بحثنا على خطة قسمناها إلى مقدمة وفصلين وخاتمة :

- مقدمة البحث وعرفنا فيها بالموضوع و أهميته وسبب اختياره.
- أما الفصل الأول وجاء بعنوان :**"اللغة والبيئة والمجتمع"**، وقد تناولنا في البداية التعريف بالمصطلحات:(اللغة، البيئة، الفكر، علم اللغة الاجتماعي...)، وبعد ذلك تطرقنا إلى العلاقة بين اللغة و الفكر، والعلاقة بين اللغة والثقافة، والعلاقة بين اللغة والدين أو المعتقد، وأخيرا العلاقة بين اللغة والطبيعة سواء كانت جغرافية أو اجتماعية.
- وأما الفصل الثاني و المسمى بالفصل التطبيقي فكان معنونا ب: **" أثر البيئة على الواقع اللغوي السوفي**" فقسمناه إلى ثلاثة مباحث: فجاء المبحث الأول معنونا ب: انعكاس البيئة في المعجم اللغوي العام في سوف، وجاء المبحث الثاني معنونا ب: انعكاس البيئة في المعجم اللغوي الفكري(الدين خاصة) في سوف، والمبحث الثالث عنوناه ب انعكاس البيئة في المعجم اللغوي الإبداعي والإنتاج الأدبي في سوف، ثم أتممنا بحثنا بخاتمة احتوت أهم النقاط المستخلصة من البحث.

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، بإجراءات التحليل.

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها نذكر: اللغة و المجتمع للدكتور علي عبد الواحد وافي، علم اللغة الاجتماعي عند العرب للدكتور هادي نهر، وغيرها من المراجع التي سنثبتها في مسرد خاص عند نهاية البحث.

والحق أننا رغم جهدنا المتواصل في البحث لم نجد دراسة أكاديمية متخصصة تتناول موضوعا يشبه موضوعنا هذا، غير كتاب للباحث المغربي الدكتور "عبد القادر الفاسي الفهري" بعنوان (اللغة والبيئة)، وقد استفدنا منه في بعض جوانب البحث.

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات يتعرض لها أي باحث منها: قلة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعنا، ناهيك عن ضيق الوقت المخصص للبحث.

ولكن رغم هذه الصعوبات إلا أننا بفضل الله قد أتممنا بحثنا.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر و العرفان عظيم الامتنان إلى كل من مدَّ لنا يد العون، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف **"الأستاذ الدكتور فتحي بحة**" الذي تعب معنا وساعدنا وتحمل أخطاءنا وكان لنا خير سند في كل خطوة.

الوادي في: 2023/05/20 م

خطة البحث

- شكر و عرفان.
- مقدمة.
- **الفصل الأول: اللغة والبيئة و المجتمع.**

- 1 تمهيد:

1- تعريف اللغة.

2- تعريف البيئة.

3- مفاهيم علم اللغة الاجتماعي.

4- مفاهيم الفكر.

5- مفاهيم الثقافة.

6- مفاهيم الدين والمعقد.

7- العلاقة بين اللغة والفكر

8- العلاقة بين اللغة والثقافة.

9- العلاقة بين اللغة والدين.

10 - اللغة والطبيعة الجغرافية.

11- اللغة والطبيعة الاجتماعية.

- خلاصة الفصل الأول.

الفصل الثاني: أثر البيئة على الواقع اللغوي السوفي.

- المبحث الأول: انعكاس البيئة في المعجم اللغوي العام في سوف.
- المبحث الثاني: انعكاس البيئة في المعجم اللغوي الفكري
- المبحث الثالث: انعكاس البيئة في المعجم اللغوي الإبداعي و الإنتاج الأدبي في سوف.

- خاتمة.
- قائمة المصادر و المراجع.
- فهرس الموضوعات.

الفصل الأول

اللغة والبيئة و المجتمع.

- تمهيد:

1- تعريف اللغة.

2- تعريف البيئة.

3- مفاهيم علم اللغة الاجتماعي.

4- مفاهيم الفكر.

5- مفاهيم الثقافة.

6- مفاهيم الدين والمعقد.

7- العلاقة بين اللغة والفكر

8- العلاقة بين اللغة والثقافة.

9-العلاقة بين اللغة والدين.

10 - اللغة والطبيعة الجغرافية.

11- اللغة والطبيعة الاجتماعية.

- خلاصة الفصل الأول.

- **تمهيد:**

سنعمد في هذا الفصل إلى معالجة جملة من القضايا أهمها التعريف بعدد من المصطلحات وهي كالآتي (اللغة – الفكر – الثقافة – الدين و المعتقد – علم اللغة الاجتماعي).

1- تعريف اللغة :

- يحدد ابن سنان الخفاجي اللغة على النحو التالي :

« اللغة هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام ».[1]

- تعريف اللغة عند ابن الحاجب وعند الأسنوي :
- ويحدد ابن الحاجب اللغة على النحو التالي:

« حد اللغة كل لفظ وُضع لمعنى ».[2]

- تعريف اللغة الأسنوي كان على النحو التالي:

« اللغات عبارة عن الألفاظ الموضوعة للمعاني»[3]

- تعريف اللغة عند ادوارد سابير (EdWard Sapir) يعرفها على النحو التالي:

« إن اللغة وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية »[4]

[1]- ميشال زكريا، بحوث ألسنة عربية، دار المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1412هـ-1992م، بيروت- الحمراء، ص 60 .

[2]- المرجع نفسه، ص 60 .

[3]- المرجع نفسه، ص 60 .

[4]-المرجع نفسه، ص67.

- تعريف اللغة عند أندريه مارتينه (ANDRE MARTINET) يعرفها على النحو التالي :

«إن اللغة أداة تواصل تُحلل وفقها خبرة الإنسان، بصورة مختلفة في كل تجمع إنساني، عبر وحدات تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية (المنومات) وهذه العبارة الصوتية تتلفظ بدورها في وحدات مميزة و متتابعة (الفونامات) عددها محدود في كل لغة »[1].

- اللغة وسيلة من وسائل التصنيف الاجتماعي إلى طوائف أو قبائل أو مهن أو طبقات أو غير ذلك؛ إذ تختص كل فئة مما تقدم بلهجة تعرف بها و تدل على هويتها .[2]
- وعرفها ابن خلدون (ت808هـ) بأنها : " ترجمان عما في الضمائر، يؤديها بعض إلى بعض بالمشافهة في المناظرة و التعليم وممارسة البحث في العلوم، لتحصيل ملكتها بطول المران على ذلك..."[3]

مما سبق نستنتج أن : اللغة هي خاصية إنسانية، متفق عليها، تستخدم للتواصل بين الناس بغرض التعبير و ترجمة ما يدور في نفوسهم من أفكار ومعاني، كما أن اللغة تعكس الثقافة في المجتمع ونمط التفكير المميز لكل بيئة ولكل مجتمع، وهي تعبر عن الذات والهوية الخاصة والعامة، إنها ليست غريزية طبيعية فطرية، بل هي من المصنوعات البشرية التي تتناقل من جيل إلى جيل وتكتسب بالدربة والمران.

[1]– ميشال زكريا،بحوث ألسنة عربية، ص68.

[2]– م م لويس، اللغة و المجتمع، ترجمة: تمام حسان، دار الإحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البالي الحلبي، مصر، 1959 م، ص11.

[3]– سمراء شلواش، جدلية اللغة و المجتمع، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، بإشراف: الشافعي بديار، جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي ، الجزائر، ،1436/1435هـ-2015/2014م، ص10.

2- تعريف البيئة:

- المعنى الاصطلاحي للبيئة فقد اختلف حسب اختلاف الباحثين وتخصصاتهم، فهناك من يطلق عليه بأنها: «مصطلح عام يدل على كل القوى والعوامل التي تؤثر على الفرد »[1]، وقد أكد هذا التعريف على أن البيئة مفهوم ذو طبيعة كلية يشمل الكثير العوامل الطبيعية والثقافية ...وغير ذلك من العوامل التي تتفاعل مع بعضها البعض و تؤثر على الإنسان، أما التعريفات التي تركز على الجانب الاجتماعي فقط للبيئة فمنها تعريف "عاطف غيث" الذي يوضح بأن البيئة هي:

« كل ما يثير سلوك الفرد أو الجماعة و يؤثر فيها »[2].

- وهي البيت أو المنزل أو المحيط الذي يعيش فيه الإنسان أو الكائن الحي.[3]

- ومن خلال الكلام السابق يبدو لنا : أن البيئة هي مجموعة العوامل المتفاعلة في ما بينها والتي تُؤثر على الإنسان، ومن الناحية الاجتماعية فهي كل ما يؤثر على الفرد، أو الجماعة، أو هي المحيط الذي يعيش فيه الكائن الحي و يؤثر فيه وعليه.

3- مفاهيم علم اللغة الاجتماعي:

علم اللغة الاجتماعي هو فرع من فروع علم اللغة لكنه يقع في الجانب التطبيقي منه، أي يقع في مجال علم اللغة التطبيقي أو اللغويات التطبيقية Applied linquistis بالنظر إلى أن معظم موضوعاته تقع في هذا الجانب.[1]

---

[1]- – ليلى حزمون، المنظور السوسيولوجي للتلوث البيئي، مجلة الباحث الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة2، الجزائر، العدد 13، 2017، ص 205.

[2]- – المرجع نفسه، ص 205.

[3]- – أوزاعي فوزية، دور الأقسام التعليمية بالمستشفيات للتخفيف من النفسية للتلميذ المريض وأمه، دراسة ميدانية بمستشفيات ولاية وهران، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، العدد 17ديسمبر 2014م، ص247.

- و يعرفه فيشمان (fichmen) كما نقل عنه "صبري إبراهيم السيد" بأنه :« علم يبحث التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني، و استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك، ويركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة »[2].

ويرى "محمد علي الخولي" أنه:« علم يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية و الازدواج اللغوي و التأثير المتبادل بين اللغة و المجتمع »[3].

- إنه يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث إنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها الوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها وما يعتورها من شؤون الحياة ومبلغ بما عداها من الظواهر الاجتماعية التي لها تأثير على اختيار الناس اللغة، وما تحمله هذه اللغة من طوابع الحياة التي يحياها المتكلمون، و طرائق الاستعمال اللغوي التي يكتسبها الإنسان من المجتمع.[4]

- إنه :« دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع ». [5]

- من خلال الأفكار السابقة نلحظ بأن :علم اللغة الاجتماعي يختص بالجانب التطبيقي من علم اللغة و يهتم بدراسة السلوك اللغوي داخل المجتمع، كما يدرس التابين والتداخل بين اللهجات ومدى تأثير اللغة على المجتمع، إنه مجال معرفي يهتم بدراسة اللغة في ظل التفاعل الاجتماعي، فإذا كانت اللسانيات العامة تحصر النطق البشري في وحدات

---

[1]– محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان العرب للنشر و التوزيع، ط2، سنة 2017م–1438هـ ،(مصر) ، ص07.

[2]– محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ص08.

[3]– المرجع نفسه، ص08.

[4]– هادي نهر،علم اللغة الاجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب، الطبعة 01 ،1408 هـ،–1988م، (د ب)، ص 25.

[5]– د– هدسون،علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، مراجعة:د نصر حامد أبو زيد ومحمد أكرم سعد الدين، ط2، 1990م،عالم الكتب، ص 12.

(مستويات) محددة (صوتي- صرفي- تركيبي- معجمي دلالي) من أجل دراستها دراسة علمية موضوعية، فإن علم اللغة الاجتماعي يهتم بالحدث اللغوي في حالة الحركة والدوران أي حين يكون هناك متكلم ومستمع وموقف يحث فيه الكلام وتتوزع فيه الأدوار.

4- مفاهيم الفكر:

- عرف مجمع اللغة العربية الفكر بأنه :« بوجه عام جملة النشاط الذهني من التفكير وإرادة ووجدان وعاطفة، وبوجه خاص ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية كالتحليل والتركيب والتنسيق ».[1]

- الفكر هو ذلك الوعاء الذي يحوى التصور والتخيل والذاكرة و الذكاء.[2]

- من خلال الكلام السابق : نفهم بأن الفكر هو عملية ذهنية تندرج تحتها العواطف والإرادة و غيرها ... يتم من خلالها التحليل و إعمال العقل للوصول إلى حقيقة معينة.

5- مفاهيم الثقافة:

- تعريف كروبير وكلاكهون (Kroeber-C- kLVKhonn)

- وهو تعريف يحظى بموافقة علماء الاجتماع في الوقت الحاضر، لأنه يعتبر الوسيلة صيغة تألفيه مقبولة: فالثقافة عندهما تتألف من أنماط مستترة أو ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول عن طريق الرموز، فضلا عن الانجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، ويتضمن ذلك الأشياء الموضوعة وتكوين جوهرة الثقافة من أفكار تقليدية وكافة القيم المتصلة بها، أما الأنساق الثقافية، فتعتبر نتاج السلوك من ناحية، وتمثيل الشروط الضرورية له من ناحية أخرى.[3]

---

[1]- فريدة بوعقال، اللغة و التفكير، منشورات جامعة أم البواقي، الجزائر، 2015، ص07.

[2]- أحمد عبد الرحمن عماد، العلاقة بين اللغة و الفكر ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ت)،(د ط)،ص17.

[3]- أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، (د ت)،(د ط)، ص80.

- تعريف العالم الانجليزي أ- ب تايلور :(TaYLOr)

« الثقافة بالمعنى الاثنوجرافي الواسع هي ذلك الكل المعقد الذي يشتمل على المعرفة، العقيدة، الفن، الأخلاق، القانون، العادات، وكل المقومات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو فاعل في المجتمع».[1]

- **تعريف ريموند فيرث(RFirTh)**

يقول :« إذا نظرنا إلى المجتمع على أنه يمثل مجموعة أفراد، فإن الثقافة طريقتهم في الحياة، وإذا اعتبرناه مجموعة العلاقات الاجتماعية فإن الثقافة هي محتوى العلاقات، إذا كان المجتمع علاقات متبادلة بين الأفراد و الهيئات، فإن الثقافة التراكمية المدية واللامادية التي يتوارثها الناس ويتناقلونها، ويستخدمونها».[2]

وللثقافة محتوى فكري ينظم سلوك الإنسان، الثقافة من وجهة النظر السلوكية سلوك مكتسب ومتعلم، وهي علاوة على ذلك تعتبر حافز للأعمال والأفعال[3].

- الثقافة سلوك يتم اكتسابه عن طريق التأثر والتأثير بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات المختلفة ويشمل العادات والتقاليد، العقيدة، الفن، الأخلاق، وغيرها ...

[1]- أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، ص81-82.

[2]- المرجع نفسه، ص81.

[3]- المرجع نفسه، ص81-82.

6- مفاهيم الدين و المعتقد :

أ- الدين:

هو الحالة النفسية والعقلية والوجدانية التي يتصف بها شخص معين ونسميها التدين، أو هو مجموعة من المبادئ والقيم التي يدين بها أمة أو جماعة اعتقادا عملا؛ وتظهر في كتب ومراجع وروايات، وتتمثل في عادات خارجية وآثار اجتماعية .[1]

ويقول " شاتيل " (SHATIL) في كتاب قانون الإنسانية : « الدين هو مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق واجبات الإنسان نحو الله، واجباته نحو الجماعة، واجباته نحو نفسه».[2]

الدين بمعنى عام شامل جامع يراد به النظام الكامل، نظام الحياة الذي يذعن فيه المرء لسلطة عليا، ثم يقبل إطاعتها و إتباعها، و يتقيد في حياته بحدوده و قواعده وقوانينه، ويرجو في طاعته العزَّ و الفوز بالدرجات العليا وحسن الجزاء، و يخشى في عصيانه الذلَّة والخزي وسوء العقاب.[3]

فالمفهوم الصحيح للدين الذي نقصده، و الذي نريد الحديث عنه، هو هذا المعنى الاصطلاحي الذي عليه القرآن الكريم ، وصرّح باسمه، وبيّنه للناس جميعا « إِنَّ الدّين عِنْدَ اَلله الإسلام» آل عمران الآية 19.

ثم أكده الله تعالى في آية أخرى ومَّيزه عن غيره؛ وبين أن من يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه :« وَمَنْ يَبْتَغ غَيْرَ الإِسْلاَم دِينًا فَلَنْ يُقْبلَ مِنْهُ» آل عمران الآية 85. [4]

---

[1]- محمد الزحيلي، وظيفة الدين في الحياة و حاجة الناس إليه، (د ط) ، (د ب)، 1911م، ص18-19.

[2]- محمد الزحيلي، وظيفة الدين في الحياة و حاجة الناس إليه، ص18.

[3]- المرجع نفسه،ص21-22.

[4]- المرجع السابق نفسه،ص23.

وهو اعتقاد قداسة ذات، و مجموعة السلوك الذّي يدلُّ على الخضوع لتلك الذّات ذُلاً وحبًّا، رغبة ورهبة.[1]

ب- مفهوم المعتقد:

فالمعتقد هو مجموعة من القضايا المسلمة بالعقل والسمع والفطرة يعقد عليها الإنسان قلبه ويثني صدره جازما بصحتها قاطعا بوجودها وثبوتها لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبدًا، كاعتقاد الإنسان بوجوب طاعة الله فيما بلغه من أوامره و نواهيه من طريق كتبه ورسله وكاعتقاده بغنى ربه تعالى عنه وافتقاره هو إليه.[2]

- بعد التطرق لموضوع الدين سنركز بصفة خاصة على الدين الإسلامي (الإسلام)، والمقصود به : الاستسلام والانقياد والخضوع للذَّات الإلهية توحيدها والامتثال لأوامرها، وبالنسبة لموضوع المعتقد فهو باختصار مجموعة من المُسلمات التي يجزم الإنسان بصحة وجودها ، كاعتقاد الإنسان بوجود خالقه.

7- العلاقة بين اللغة و الفكر:

سبحان الذي منح الإنسان عقلا يفكر به ويدبر، وأودعه جهازا يفصح به و يتبين به تحديد الروابط بين الكلام المسموع وبين الفكرة الهائمة في آفاق النفس البشرية، ما يزال يعتبر من أشد مباحث علم اللغة تعقيدا و أكثرها طرافة في آن واحد، ونحن نعلم أن اللغة ما هي إلا رموز صائته يحدد بها الإنسان تجاربه الحسية أو المعنوية، و لما كانت اللغة هي الوسيلة التي يعبر بها الإنسان عن أفكاره وما يدور بخلده وهي الوسيلة للتفاهم والتعامل مع أفراد المجتمع، ولما كان الفكر المعبر عنه بهذه اللغة في تغير مستمر نتيجة للمؤثرات

[1]- سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية و النصرانية، الطبعة الأولى،1418 هـ/1997م، الرياض، دار أضواء السلف، ص10.

[2]- بلحاج منير، الحق في حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، بإشراف: فاصلة عبد اللطيف ، جامعة وهران، الجزائر، (د ت)، ص10.

الخارجية ونتيجة للتقدم العلمي والتقني وتطور ورقي المجتمعات وظهور المخترعات فلابد أن تساير اللغة تطور هذا الفكر الذي تعبر عنه، إذن فعلاقة الفكر باللغة علاقة وطيدة ويمكننا القول هما وجهان لعملة واحدة، يقول العالم دولاكروا (DELACROIX) : "إن الفكر لا يستطيع أن يعبر عن شيء إلا بواسطة اللغة لأن الله تمنح الإنسان فكرًا جهازًا لغويا، فوظيفة الفكر التفكير و وظيفة الجهاز اللغوي النطق و التعبير و لا يكون ذلك إلا بلغة". [1]

اللغة هي وعاء الفكر، تحفظه وتعبر عنه وترتقي برقيه، من هنا تظهر العلاقة الوطيدة بين الفكر و اللغة، حيث نجد أنه عندما ينمو الفكر ويتطور، فإنَّه سيأخذ بيد اللغة معه، وسيطورها لتكون هذه اللغة خلفية للتعبير عن هذا الفكر السامي المتطور، و أن الفكر هو ذلك السر البشري المتطور دائما المتطلع إلى الكمال، هذا الفكر يحتاج في رحلته هذه إلى لغة لتعبر عنه، إذن لابد لهذه اللغة من السمو و التطور إلى الدرجة التي تلتقي فيها مع هذا الفكر.[2]

8- العلاقة بين اللغة و الثقافة:

تبرز علاقة اللغة بالثقافة من حقيقة أن اللغة جزء من الثقافة وهي أن اللغة عمومية من عموميتها، و اللغة ظاهرة اجتماعية شأنها شأن جميع الظواهر الاجتماعية الأخرى التي تتغير وتستبدل و تنتقل من طور إلى آخر حسب سنن مطردة و متابعة. [3]

اللغة و الثقافة هما بمثابة المرآة العاكسة لكل أنواع النشاط الإنساني في هذه الأمة أو تلك، كما أن بين اللغة و الثقافة علاقة وثيقة أو بتعبير آخر علاقة الجزء بالكل فاللغة أخص والثقافة أعم وأن بينهما علاقة التأثير والتأثر، فاللغة ليست مجرد ضوضاء أو أصوات تُلقى

[1]- أحمد عبد الرحمن عماد، العلاقة بين اللغة و الفكر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،(د ط)،(د ت)،ص17-18.

[2]- مايسة بو عبد الله ، جدلية اللغة و الفكر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، جامعة أم البواقي، الجزائر، إشراف: هاني بوعسلة، 2014، ص21-22.

[3]- محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان العرب للنشر و التوزيع، ط2،(مصر)، 2017م-1438هـ، ص112.

في الهواء، و إنما هي تجسيد حي لكل معارف الإنسان وخبرته ودليل شخصيته و هويته الثقافية.[1]

9- العلاقة بين اللغة و الدين :

لدراسة العلاقة بين اللغة و الدين يلزم تحديد كل منهما بدقة، و هو أمر في غاية الصعوبة فقد عجز علماء اللغة منذ بدايات الدرس اللغوي إلى وقتنا الحاضر عن تحديد ماهية اللغة، وعجز كثير من علماء الحقول العلمية الأخرى الذين اهتموا باللغة لخدمة قضايا تلك العلوم من فلاسفة و علماء نفس وعلماء اجتماع وغيرهم من الإتيان بتعريف كاف للغة وحصر تطبيقاتها في تلك الحقول التي يشتغلون بها [2]، ولا يقل الأمر صعوبة فيما يخص الدين؛ فما هي الممارسات و العبارات و الصيغ الرمزية التي تدخل في إطار الدين ؟ وماذا يحدث في الدماغ عندما نواجه حقيقة مختلفة عن تجاربنا اليومية أو أكثر تحد لنا من المعتاد؟

وقد نشأ في الآونة الأخيرة حقل علمي جديد هو ˊ علم أعصاب الدين ` the ologheuro يبحث فيه علماء النفس وعلماء الأعصاب عن الأساس البيولوجي للروحانيات (SPiritualit) ، وقد حاولوا تحديد المناطق التي تشغل و الأخرى التي تطفأ خلال تجارب روحانية يعتقد أنها توجد خارج الزمان والمكان، و أغلب تلك التجارب ثابتة في كل الثقافات، ويبدو أن هناك نواة مشتركة في الدماغ البشري تعنى بتغذيتها، وقد حُدد الفص الجداري (Parietal lobe) بوصفه مركز الاستجابة للكلمات الدينية، وهو موقع عند تقاطع ثلاثة فصوص، كما تتحكم هذه المنطقة أيضا في رد الفعل اللغوي.[3]

---

[1]- حيزية كروش، علم اللغة الاجتماعي، محاضرات عن بعد، محاضرات مقدمة لطلبة السنة أولى ماستر تخصص لسانيات عامة، قسم اللغة العربية، جامعة الشلف، (الجزائر)، 2020-2021م، ص02.

[2]- فالح شيب العجمي، اللغة و السحر، الطبعة الأولى،(د ب)،(د ت)،1434هـ-2003م،ص46.

[3]- فالح شيب العجمي، اللغة و السحر ، 47.

وكل ما قيل عن الممارسة الدينية تنعكس على نشاط الدماغ ليس جديدًا ؛ فكل شيء نتعرض له بدءًا من المناظر البصرية غير المعتادة إلى الأصوات المسموعة المؤثرة (لقوتها أو موسيقتها أو جاذبيتها) وغيرها من التجارب الذهنية ذات التردد القليل تترك أثرا في الدماغ، لكن هذا لا يعني أن كل تجربة لها روابط عصبية لا توجد سوى في الدماغ، أو أنها محض خيال في الدماغ دون وجود فعلي.

وما يسمى تجربة سماع صوت الرب له علاقة بالنشاط الكهربائي في الفص الجانبي فذلك يقوى عندما يفتقد المرء الصوت الداخلي (الصوت الخافت داخل الإنسان الذي يعرف الذي يعرف من خلال تكوينه الذاتي) إلى مكان ما خارج نفسه و خلال مثل هذه التجارب تشتغل منطقة بروكا في الدماغ (المسؤولة عن إنتاج الكلام). كثير منا يقول عن ذلك، بأن الصوت الداخلي لديه يتكلم، لكن واقع الحال أن المرء أثناء التعبد أو الصلاة يخطئ في تحديد ما بداخله من أفكار على أنها من مصدر خارجي.[1]

لكن رغم كل هذه الصعوبات في تحديد كل من طرفي العلاقة (ربما لا التصاقهما الشديد بمراكز المعرفة لدينا وعدم القدرة على عزلها للنظر إليهما بحيادية تامة)، فإن الدلائل الثابتة تشير إلى تنامي القدرة الذهنية لدى الإنسان على تحويل الدوال (الرموز اللغوية) إلى صور ترتبط بالمشاعر، كلما اعتقد المرء يكون مصدر تلك الدوال مرتبطًا بالدين. بغض النظر عن كون هذه المشاعر الناتجة ولاء لأشخاص أو لرجال دين أو لوطن أو حتى لأفكار مجرد، أو رضا بواقع معاش أو موعود به أو بحالة نفسية توصل إليها نتيجة رياضة روحية معينة كل الدلائل المستنبطة من تجارب عملية تشير إلى أن الكلمات التي تستقبل، وهي موضوعة في قالب ديني، تتجه إلى إثارة المشاعر وتستدعى الصور الثابتة فيها يشكل آلي دون التمحيص في دلالاتها أو التثبت من مصداقتيها أو منطقيتها حيث لا تعالج مطلقا في الجزء الأيسر من الدماغ (الجزء الخاص بالمعرفة بالمعالجة المنطقية). وتلك حقيقة عرفها

[1]– المرجع نفسه ، ص47.

كثير من السياسة ورجال الدين و الداعين إلى أفكار أو مذاهب جديدة، فألبسوا كثيرا من أفكارهم لباسا دينيًا، لكي تمرق إلى الجماهير داخل هذا القالب ، و تحركهم بطريقة آلية كما يراد لها أن تفعل دون تمحيص ودون معارضة .[1]

بدأت تلك المحاولات في التاريخ المدون على أقل تقدير بما أدرج من عبارات في العهد القديم تشير إلى تميز اليهود عن بقية الشعوب بأمر رباني، وأن الرب هو الذي انتقى الشعب، و أعطاه خصوصية ليكون ´شعب الله المختار` و لتبقى الشعوب الأخرى في درجات دنيا تتفاوت فيما بينها تبعًا لقربها أو يعدها عن الشعب اليهودي ،لكف أيًا منها لا يصل إلى مرتبة ذلك الشعب ، فعندما أصبح هذا القرير ضمن رزمة ما لا يفكر فيه أصبح قبوله أمًرا مفروغًا منه، و لا يحتاج إلى إعادة نظر وكانت دوافع إضافية مثل هذه النصوص تكوين رابطه دينية و عرقية (سبب ارتباط الديانة اليهودية بالعرق) ينتمي إليها اليهود المشتتون آنذاك(بعد الغزو البابلي) بين الرافدين (لمن كان ضمن السبي البابلي) وبين بقاياهم في منطقة الغرب الفلسطيني في ذل وخضوع ؛ و ليعتبر اليهود بذلك الانتماء، كان لا بد من التركيز على أنهم أفضل ممن يفوقولهم عددًا و قوة ، ويتحكمون في مصيرهم .[2]

حتى لا تبقى هذه الأفكار عائمة تتوسع ، وتحول تفتقد قيمتها و الوظيفة المنوطة بها، أو وجدت كلمات محددة لتشير إلى تداخل العرق مع ديانة الشعب؛ فأصبح مصطلح ´العبرانيين` يدل على الشعب و الديانة و اللغة، بينما تدل مصطلحات أخرى مثل « بني إسرائيل» على الوطن و المكانة الخاصة الشعب التي منحها نفسه عند الرب، و مصطلح اليهود على وحدة الدين و الثقافة .أما الشعوب الأخرى فأوجدت لهم مصطلحات متعددة أهمهم جويم GUIM(غير اليهودي).

[1]– فالح شيب العجمي، اللغة و السحر ، ص48.

[2]– المرجع نفسه ، ص48–49.

وعندما أصبح العهد القديم أساسا للعهد الجديد في أوربا المسيحية، لم يستطع المسيحيون الفكاك من قوة أسر تلك الكلمات ، فقبلوها وقبلوا قصص التلمود عن نشأة اللغات، وكون العبرية هي لغة البشر الموحدة إلى أن حدثت كارثة بابل، وتفرقت الألسن، وبقيت مع ذلك لكنها لم تعد الوحيدة وهنا يبدأ صناع المذاهب الفكرية والدينية بنسج الخيال الشعبي بواسطة كلمات الدين التي لا تضاهيها قوة، ففي كل بلد أوربي أصبحت لغة ذلك البلد هي اللغة الثانية في القداسة بعد العبرية، وتوالت الوعود بأن لغة أهل الجنة ستكون هي اللغة الشعبية للوطن و اللغة القومية.[1]

ونتيجة لهذه العلاقة الخاصة بين اللغة والدين يستقبل الإنسان المتدين العبارات الدينية، أو ما يعتقد أنه في إطار الدين سواء في ذلك ما صدر عنه أو عن سواء على أنه حقيقة مطلقة. ومن هنا نشأ مشاكل اللغة، لأن دلالاتها لا تقيد في تحديد المضامين، كما أن استخدام المجتمع اللغوي الذي يحدد عادة المعنى لا يقرب شيئا من حقيقة تلك العبارات؛ فألفاظ تلك العبارات مقدسة لا تمس، و معانيها ثابتة تحفظ دون أن تناقش، بالرغم من أن معانيها تحدد بألفاظ أخرى غير دينية من عناصر اللغة.[2]

مثل هذا الوضع قد يكون هو الأساس في تحويل أي حوار بين الأديان إلى ما يشبه حوار الطرشان، لأن كلاً من بين المتحاورين يريد التبشير بما عنده ، دون أن يناقش قناعاته، ويلائم بعضها مع ما لدى الآخرين من قناعات حتى وإن قيل بأن أصل الأديان واحد، و مُثُلها متقاربة مع اختلاف في الكلمات و الأوليات؛ فإن الفكر الديني، وهو ما تراكم على نصوص الدين (أي دين)من تفسيرات و تبريرات وإضافات ، يصبح بمثابة الدين نفسه، ويعامله المتدينون بقدسية كبيرة دون غربلة أو إعادة نظر فيما قد يكون أضيف في مرحلة ، ولا يصلح لمرحلة أخرى، أو فيما لم تعد تؤكده المعطيات العلمية المتوافرة.

[1]– فالح شيب العجمي، اللغة و السحر ، ص49.

[2]– المرجع نفسه ، ص51.

فاللغة المستخدمة في الفكر الديني أحد مكونات الحياة الاجتماعية، فهي تحمل أيضا في طياتها موضوعات و عوالم و أذهان وعلاقات اجتماعية. و المشكلة القائمة هنا التي تشكل مصدر الخطورة أن اللغة لا تعكس الواقع، بل تصنع عالمًا و أشياء، فالكلمات عن العالم لكنها جزء من هذا العالم. فهي تمثل وتحكي عن تصورات متراكمة لنشأت خلال تاريخ الإنسان كل هذه التداخلات تجعل من الصعب على متلقي الفكر الديني الفصل بين الدين الذي لا وجود له بمعزل عن الكلمات وبين مضامين الكلمات والعبارات التي يتناقل بواسطتها الناس نصوص الدين ويفسرونه ويعيدون صياغته، ليتلاءم مع الحياة المتغيرة.[1]

10- اللغة والطبيعة الجغرافية:

البيئة الجغرافية فإن لها أثرا ذا بال في خصائص اللغة وفي كثير من مظاهر التطور اللغوي وذلك أن ما يحدث بين حضارة الأمة و لغتها من توافق وانسجام يحدث مثله بين لغتها و مظاهر بيئتها الجغرافية. وأن لكل إقليم خصائصه الطبيعية التي تنعكس على سكانه و تميزه عن غيره من الأقاليم و لقد نشأت العديد من الفروق التي تجعلنا نميز بين كل منطقة و أخرى وذلك بحسب إقليمها ومناخها، فهناك فرق بين مظاهر اللغة لدى سكان المنطقة الحارة و المنطقة المعتدلة والباردة، ومن الصعب التميز أو التفريق بين أفراد الفصيلة اللغوية الواحدة، لذلك فلكل لغة مصطلحات ومفردات حول بيئتها الجغرافية التي تميزها عن غيرها.[2]وتكون كل لغة مستمدة من الواقع الجغرافي الذي هو فيه، ومن أجل ذلك أيضا كان قسط كبير من مادة الخيال و التشبيه في كل لغة مستمدًا من مظاهر البيئة وما اختصت به طبيعة البلاد، وكل ذلك تمثل في أسلوب اللغة وفنونها الأدبية ما تختص به بيئتها الطبيعة سواء كان و فنونها تلبد أو صفاء، وقبح أو جمال، وصخب أو هدوء، وتنوع

[1]- المرجع السابق نفسه، ص51.

[2]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، اللغة و المجتمع، شركة مكتبة عكاظ، جدة- الرياض-الدمام، الطبعة الرابعة، 1403هـ-1983م،ص56،55.

أو اطراد ... وما ينتج عنها من رخاوة أو قوة ، وخمول أو نشاط ، وخشونة أو تعيهم وهذا ما يجعل الباحث يستطيع معرفة البيئة الأولى التي نشأت فيها لغة ما على ضوء مفرداتها وغزارتها في بعض النواحي، وقلتها في نواح أخرى .[1]

إن البيئة الجغرافية لا تستقل بإحداث أي أثر من الآثار السابقة، بل يتضافر معها على ذلك عدة عوامل أخرى وتكون معظمها عوامل اجتماعية، وأن التطور اللغوي يتأثر بالبيئة الجغرافية ، لكن لا يتأثر بها بصورة مباشرة ، وإنما ينجم عن ظواهر اجتماعية أو نفسية كانت لها علاقة بهذه البيئة أو تسلكه من مناهج . [2]

11- اللغة و الطبيعة الاجتماعية :

تؤخذ اللغة اكتسابا، أي أن الإنسان يتعلمها داخل المجتمع، و وسائل التعلم تتطور لدى الإنسان مع مراحل العمر، ومع تطور هذه الوسائل تتنوع لغة الفرد الواحد، فكل واحد منا يتكلم في طفولته لغة تختلف اختلافا ما حين يتكلمها في شبابه، وحين يتكلمها في كبره، وإذا كانت اللغة تختلف عند الفرد الواحد على طريق العمر فإن هناك تنوعًا لغويا أكثر وضوحا وأكثر دلالة على الظواهر الاجتماعية ونعني به ذلك التنوع بين الكبار والشباب الذين لهم لغتهم وقد لا يستطيع الجيلان أن يفهم أحدهما الآخر وهما يعيشان في بيئة واحدة و يتكلمان لغة واحدة، ومن ثم يتحدث الباحثون عما يسمى بالفجوات اللغوية بين الأجيال Linguistic generationgaps، وهي فجوات تحاول الأجيال أن سيدها بلغة مشتركة نلحظها في المجتمع حين يتحدث الآباء إلى أبنائهم، أو الكبار إلى الصغار، أو هؤلاء إلى

[1]- ينظر : المرجع السابق نفسه، ص56.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص56.

أولئك، فإنهم في الأغلب يتحدثون لغة ثالثة تؤدي إلى الاتصال الذي كان يحول دونه اختلاف الأجيال في مراحل العمر.[1]

والتنوع اللغوي على مقياس الجنس ليس مقصورا على المجتمعات التي توجد فيها حدود قوية تفصل الذكور من الإناث، لكنه موجود أيضا في المجتمعات التي تضعف أو تختفي هذه الحدود، فالذي لاشك فيه أن لغة الرجال و أخرى للنساء ومن الواضح أن النساء حين يلتقين وحدهن يتحدث لغة تختلف عن تلك التي يتحدثها الرجال حين يلتقون وحدهم أيضا، وهم جميعا يتحدثون لغة ثالثة حين يلتقون جميعا وكل ذلك بين في لغة التحيات، والمجاملات ثم في لغة الحياة اليومية و لغة تنظيم الأعمال ونحن حين نعجب بشيء يرتديه رجل إنما نعبر في الأغلب عن إعجابنا بجمال هذا الشيء لا بجمال صاحبه، لكنا حين نعجب بشيْ ترتديه امرأة مثلا فإننا نعبر في الأغلب أيضا عن إعجابنا بجمالها في سياق تعبيرنا عن جمال الشيء. وإذا كان التنوع اللغوي واضحا هذا الوضوح فيما يُسمى بالمجتمعات المتقدمة فإنه أكثر وضوحًا في المجتمعات التي تختلف فيها أدوار المرأة ووظائفها عن أدوار الرجل ووظائفه لأنها حينذاك تصبح أكثر أهمية في فهم البناء الاجتماعي .[2]

ويبدو أن لكل مهنة لهجة خاصة gargon وبخاصة تلك التي تستخدم مصطلحات فنية، فالأطباء والجنود والحلاقون والصيادون وغيرهم « لغاتهم الخاصة » ومن علامات النجاح أن يحسن الإنسان التحدث بلغة المهنة Garg nof Voction حين يتحدث إلى زملائه وبعض الناس يندمج في لهجته المهنية الخاصة حتى ليجد صعوبة بالغة عند الاتصال بأشخاص لا ينتمون إلى هذه المهنة ، وليس ذلك مقصورا على المهن «اليدوية» أو

[1]– ينظر: عبده الراجحي ، اللغة و علوم المجتمع، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1، 2013، ص 62، وينظر: نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد 09 سبتمبر، 1978، ص 195– 197.

[2]– عبده الراجحي ،اللغة و علوم المجتمع، ص62–63.

«غير المثقفة » فحسب بل نجده في المهن الأخرى، وقد نلحظ أن بعض كبار العلماء في شؤون الاقتصاد أو التشريح أو الأدوية لا يُحسن الاتصال خارج مهنته المتخصصة من كثرة ما تستغرقه هذه المهنة ومن شدة ما يسيطر عليه قاموساها الخاص .[1]

[1]– المرجع نفسه، ص 63.

خلاصة الفصل الأول :

نستخلص من هذا الفصل :

ت– اللغة خاصية إنسانية يستعملها الإنسان للتواصل مع غيره وللتعبير ما يجول في ذهنه من أفكار وهي عبارة عن رموز وأصوات.

ث– البيئة عبارة عن وسط يعيش فيه الإنسان و يتفاعل فيه وهي تؤثر على الإنسان من الناحية الاجتماعية .

ج– علم اللغة الاجتماعي هو جزء من علم اللغة وهو علم يختص بالجانب التطبيقي يُعنى بدراسة اللغة و علاقتها بالمجتمع .

ح– الفكر هو عملية عقلية يحوي العديد من الأفكار والتصورات الذهنية التي ينتجها الذهن.

خ– الثقافة صفة إنسانية يتمتع بها الإنسان عن سائر المخُلوقات الأخرى الموجودة على الأرض تشمل على : العقيدة – الفن – الأخلاق....

د– الدين يعنى الاستلام والانقياد وهو الركن الشديد، والملجأ للإنسان من الهموم ومصاعب الحياة فهو يبعث الراحة والطمأنينة والسعادة في نفس الإنسان المسلم.

ذ– اللغة هو وعاء الفكر، لأن اللغة تعمل على إثارة الفكر وتدفعه إلى التفكير وتصبغ عليه صبغة منطقية ففي غياب اللغة تغيب المعاني .

ر– اللغة هي جزء من الثقافة تحدد هوية الشعوب أي أن اللغة تعني هوية المجتمعات وهي الوسيلة التعبيرية الأولى وهي الناطق الرسمي باسم الثقافة.

ز– اللغة هي الأداة المثلى لمعرفة مبادئ الدين الحنيف وفهم أحكامه، وهي اللغة الوحيدة في العالم التي ترتبط بالدين ارتباطا لا انفصام له، فهي لغة الإسلام لأنها لغة القرآن الكريم و لغة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

س- لكل منطقة لغة تميزها عن غيرها من المناطق ولها مصطلحات و مفردات تستعملها وبهذه المصطلحات و المفردات نعرف خصائص هاته المنطقة .

ش- تُكتسب اللغة داخل المجتمع وتتطور مع الإنسان مع مراحل عمره، فللصغار لغتهم، و للكبار لغتهم، وللكهول لغتهم، وللرجال لغتهم، وللنساء لغتهن، ولكل ذي مهنة ، أو منطقة جغرافية لغته التي تميزه عن غيره .

الفصل الثانـي

أثر البيئـة على الواقـع اللـغوي السـوفي

المبحث الأول: انعكاس البيئة في المعجم اللغوي العام في سوف.

المبحث الثاني: انعكاس البيئة في المعجم اللغوي الفكري.

المبحث الثالث: انعكاس البيئة في المعجم اللغوي الإبداعي والإنتاج الأدبي في سوف.

- تمهيد:

سنبين في هذا الفصل إلى البحث في دراسة تحليلية تقويمية للواقع اللغوي في المجتمع السوفي، وذلك بالتركيز على جانب واحد ومستوى واحد من مستويات اللغة ألا وهو المستوى المعجمي، حيث سنعتمد إلى تقصي وإحصاء الجانب المفردات ومدى قوة تأثير الجوانب البيئية و مدى انعكاسها في الجانب اللغوي التداولي عند المجتمع السوفي المستعمل للغة.

وقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث: مبحث سنتناول فيه أثر البيئة على المستوى اللغوي العام، ومبحث سنتناول فيه أثر اللغة الدينية في بيئة الناس وفي خطابهم وسلوكهم اللغوي اليومي ومعجمهم اللغوي، ومبحث أخير سنتناول فيه تأثير البيئة على لغة الإبداع الأدبي في سوف شعرًا ونثرا، وسنعتمد في كل مبحث من تلك المباحث إلى تقسيم المادة المنتقاة إلى أبواب متفردة ومختصة كباب التسميات وباب المأكل والمشارب و باب الأعشاب و النباتات و باب الحيوانات و الطيور... وهلم جرا

وسنحاول ربط استعمال هاته المصطلحات في حياة الناس وعلاقة كل ذلك بالبيئة المحيطة سواء كانت طبيعية أو اجتماعية.

المبحث الأول : أثر البيئة في الحياة العامة.

باب التسميات	حده- الحادة- تبر- حدي-الجبارية- العطرة- نورة- فتيحة- سعدية- مسعودة- فاطنة- فطيمة- الزهرة- العكري- يامنة- الغالية- وعيده- المليحة- صليحة- الجازية- مباركة- سودة- هنية – سعدية – الريم- الغزالة- وريدة- الخامسة- أم هاني-زبيدة-العطرة-الكاملة- ساسية- مبروكة- التونسية – جميلة- مفيدة – حفيظة – منوبية – الهانية-نوارة – تبر- كريمة- زهية-سعيدة- نصيرة- زليخة- منيرة – سعادة- جميلة- اللاحقة-علجية-القايمة-أرنوبة-وردة-كلثوم-جمعة- حورية-بركاهم-حليمة-عيشة-عقيلة-حبيبة-رشيدة-باهية- يمينة-الضاوية-محرزية-بحرية-ماجدة-لطيفة – أم السعد- خيرة-العرجونة-الجباري-الهاشمي-التونسي-الأزهر-غادة -الحفناوي-الربعي-حمة-الدزيري-السبتي-الجموعي- العربي-العلمي-خليفة-حامد-محمود-السالم-الحافظ- بلقاسم-معمر-الحبيب-منصور-لخضر-اسماعيل-بوبكر- عمر-عمار-جمال-العروسي-مبروك-سعد-مسعود- العمري-التهامي-العايش-بريك-الجيلاني-عثمان-المقدم- محرز-السعيد-العمري-مبارك-لخضر.
باب المعاملات (السلام والتهنئة و التعزية)	السلام عليكم-وعليكم السلام-خير-صباح الخير-مرحبا- كيف حالك-واش حالكم -سلم عليهم-صباح النور-مساء الخير-مساء النور-تعمل مزية-تعمل معروف-سلم الخير- مبروك-ربي يصلح الحال ألف مبروك- بالبراكة عليكم-عظم الله أجركم-عتبة مبروكة.
باب البيع والشراء والديون	الشاري يربح-كثر الله مالك – الله يربح- اشري تربح – يبارك في مالك-بارك الله في مالك-يكثرهم عليك-ربي يرزق

	رزق الحلال–الضامن خاسر–ربي يخلف–ربي يعوض–ربي يخلف.
باب الملابس و الفرش	البرنوس–القاشبية–الفراشية–البوشليق–الحولي–الحزام–البخنوق–العجار–اللحاف–القدوارة– الخمار–الطرف–الكلة–الزربية–الحسيرة–الحايك–الجلابية.
باب الحلي و الزينة	الزعفران–السواك–الكحل–الخضاب–الحناء–الحدايد–العطر–ماء الورد– الخواتم–الأقراط–المسايس–المشرف–الخلخال–السلسلة–الدهنية–القلادة .
باب الحيوانات والطيور والزواحف و الحشرات	الجمال–الكلاب–الكباش–الغزال–الأرانب–الماعز–الحمار–الفنك–القطط–ثعلب الصحراء–البغل–اليربوع–الخنافس–العقارب–الأفاعي–الشرشمان–الوزغ–الحنش–العاصفير–الفلوس–الفراش–الزاوش–التلكاط–النسر–الحمام البري–الدجاج–النمل–القمل–الغراب–الصقر–الجراد–البوبشير–الببغاء–اليعسوب–البومة–الورال–القنفذ–الفكرون–السلحفاة–طائر الليل–القنفذ–الدعسوق–الصراصير–العناكب.
باب الأعشاب والفواكه والأشجار و النباتات	البوغرباتة–البوغثاية–الرنم– النخل–الحلفاء–القمح–البطيخ–الفول–الفلفل–الطماطم–الشعير–البطاطا– البصل– عنب الذيب–السنارية–الجريوات–الكابوية–السلق–الدنجال–الفقوس–الزيتون–الرمان–التين–الكلتوس–الطرفاية–العرعار–الحلبة–الكمون–الكراوية–الكزبر–الشيح–الزعتر–القرنفل–السعف–الجريد–الكرناف–الحطب–الليف–الخروع–الزنجبيل– الثوم–البصل .
باب المأكل و المشرب	الوزوازة– اللاقمي–الحليب–اللين–الماء–التمر–الكسرة–الملة–القهوة–الشاي–المريسة–بركوكوش–المسقي–السفة–المفور–المسفوف–الدشيشة–الحساء–الرضحة–الرفيس–الباطوط–الملبوزة–المربوزة–المرق–

باب الأدوات و الآلات	المنقار–الفأس–البالة–المسحاة–العتلة–الخرج–الزنبيل–القفة–الشارية–المنجل–المطرقة–المقص–اللواحة–العديلة–الصدرة–الكريولة–الحجامية–الغنجاية–الشكيمة–المغرف–القصعة–الماعون–الكانون–الكسكاس–البرمة–المنسج–الرحى–الملزم–المرود–الشفرة–الزبر–القيطون–المناصب–البرويطة–البيدون–الشفار–الحبل–الصوف–البراد–الطعمة–الحداد–البيلون–المسامير–المقشة–الحجامية.
باب الألوان و الأوصاف	الأخضر–الأصفر–الأبيض–الأسود–الأحمر–التركواز–الفيولي–الشيني–الفهوي–الأزرق–الطليس–الأدغش–الوردي–الأشهب–الأصهب–الفاتح–الداكن–الشفاف–الفاهي–الناصح–البارد–الغامق–الباهت–الأغبش.

- **<u>التحليل والتعليق والاستنتاج:</u>**

إن المتأمل والناظر في حقيقة المجتمع السوفي يلفي أن هذا الأخير يتسم بخصائص وسمات تميزه عن غيره من المجتمعات الأخر، سمات وخصائص تنبع من طبيعة المجتمع نفسه من طبيعته الاجتماعية، ومن عاداته وتقاليده ومن تاريخه ومن جغرافيته، خصائص وسمات تكونت وتراكمت عبر الزمن لتكون حقيقة مختلفة تسمى الفرد السوفي.

مجتمع يبدو في ظاهره بدويا أحيانا، ومتدينا أحيانا أخرى، مجتمع قبلي متعصب في بعض الأحيان، ومتفتح في أحيان أخرى، مجتمع صحراوي تطغى عليه بعض السلوكيات الغربية، وفيه بعض من ظواهر التخلف والجهل والأمية... وهلم جرا.

بيد أن جل ما ذكرناه من سمات للمجتمع السوفي لا ينفي أن فيه من الخصال الجميلة كالكرم والجود والسماحة والصفح ورحابة الصدر والحشمة والاحترام والتقدير ... وغيرها خصال طالما تغنى بها أهل سوف أنفسهم، ولربما مدحهم بها غيرهم.

والحق أن دراستنا التطبيقية في ملامح اللهجة السوفية ومدى تأثرها بالبيئة الطبيعية والاجتماعية عكس لنا منهجية تفكير الفرد السوفي، حيث بدت ملامح الطبيعة والبيئة ظاهرة للعيان في جل لغته وخطاباته ومسالكه اللغوية، وانعكست الثقافة السوفية الأصيلة والمكتسبة من البيئة الطبيعية والاجتماعية في سلوكياته كلها لغوية كانت أم فكرية.

ففي باب التسميات مثلا إنك لتجد من المسالك ما لا قبل لغير السوافة به من التسميات التي يطلقونها على الرجال والنساء من نحو: (الجباري- الحفناوي- لحمادي- العزوزي- عون- وتبر- الجارية- فاطنة- الحادة- الكاملة- ومباركة...) وهلم جرا من نماذج التسميات التي أوردناها سابقا، تسميات قد تبدو غريبة وغير مستصاغة ولا مألوفة عند غيرهم، تسميات نابعة من عمق التاريخ وعبقه، تناقلتها الأجيال جيلا عن جبل وحافظت عليها وعلى استمرارها، تسميات لم تمت بموت أهلها، بل كثيرا من أهل الجيل الجديد حاول إعادة إحيائها من جديد لتدوم وتستمر عبر الزمان والمكان.

وفي باب المعاملات والبيع والشراء والديون، وباب الملابس الفرش، وفي باب الحلي، وباب الحيوانات والطيور والزواحف، وفي باب الأعشاب والفواكه والنباتات، وفي باب الأثاث والأدوات والمتاع، وفي باب الألوان والأوصاف...، وفي كل باب أنت طارقه إننا لنجد من التسميات والأوصاف والمسالك اللغوية النابعة من أعماق الفكر والثقافة والبيئة السوفية ما لا نجد عند غيرهم من المجتمعات، وإن كل ذلك إلا مبلغ من مبالغ تأثر هذا المجتمع ببئته ومحيطه الطبيعي والاجتماعي.

وضح لدينا إذن مدى تأثير البيئة على سلوك الأفراد ولباسهم وعادتهم ولغاتهم، حيث إن البيئة كما سبق أن ذكرنا أنها مجتمع العوامل المتفاعلة فيما بينها والتي تؤثر على الإنسان، فيكون لكل مجتمع لباسه وعاداته ولغته الخاصة به والتي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، فنجد في سوف مثلا في باب اللباس آن المجتمع السوفي في بعض

المناطق لا يزال محافظا على لبس الحايك وأيضا الحولي والقشابية في فصل الشتاء والسراويل العربي، وفي باب المأكولات التقليدية نجد أن أكلة السفه المطابيق والبركوكش لا تزال تشكل حضورا قويا يتميز هذه البيئة عن غيرها.

إن الناظر في بعض الخصائص البنيوية والنطقية للهجة السوفية ليلحظ أن كثيرا من أصواتها ومفرداتها وأساليبها بلغت مبلغا كبيرا من التأثر بالمحيط الجغرافي، بحيث تأثر المجتمع اللغوي السوفي بالمحيط الجغرافي لتونس وليبيا، حتى إننا لنجد لغاتهم تتشابه في استعمال بعض الكلمات نحو: سمح – تو – الدبش ... خلافا للمجتمعات الجزائرية الأخرى أو المناطق الشمالية فهم يستعملون مصطلحات تختلف عن المجتمع السوفي نذكر: درك – بالزاف – واش راك ...

إن بساطة المجتمع السوفي ومبلغ تأثره ببيئته وطبيعة التربية فيه والتنشئة الاجتماعية القائمة فيه، وطابع البدواوة والحشمة والحياء النابع من ثقافات وخلفيات دينية وغيرها، كل ذلك انعكس جليا في سلوكهم وكلامهم، حتى إنك لتلحظ ذلك بجلاء في التلطف في العبارات، وفي السلوكيات العامة والخاصة (أعزكم الله/أكرمكم الله/ نور الله وجوهم/حشا وجوهكم/حاشاكم...)، فما هو مقبول من الكلام والسلوك في مجتمعات ما قد يكون سلوكا وكلاما محظورا في المجتمع السوفي.

إن الطبيعة المختلفة للمجتمع السوفي في فكره وثقافته جعلت مسالكه في الكلام والفكر تختلف عن المجتمعات الأخر، والكلام القبيح محظور اجتماعيا، والمجاهرة بالمنكرات والمعاصي محظورة دينيا واجتماعيا، بخلاف الكلمات التي تحمل احتراما وتقديرا فإنها تكتسب قداسة ومكانة خاصة من نحو: (الشريف/ الشريفة/ أنعمسيدي/الحاج/الطالب/ المقدم/الباهي.

إن نماذج التفكير الجمعي التي تحدث عنها العلماء لتتضح بوضوح في مسالك السوافة في لغتهم وسلوكهم، ذلك أن لكل مجتمع قواعد وأسس ونواميس يفرضها على مختلف الأفراد الداخلين تحت لواءه، معنى هذا أن تكون سوفيا هذا يقتضي بالضرورة أن تذوب وتتطبع بطبائع أهله وسلوكياتهم وإلا عددت خارجا عن الجسم الجماعي ومنبوذا.

إن كونك سوفيا هذا يعني أن تتخلى عن كثير من نماذج التفكير الفردي وتتمثل جزءا كبيرا من نماذج التفكير الجمعي للمجتمع المحيط بك، ملبسا وتفكيرا وسلوكا وعادات وتقاليد، فإن لم تتقيد بتلك القوانين، فلن يكون بمقدورك مخالفتها والتعارض معها.

إن احترام قيم المجتمعات وعاداتها وتقاليدها ولغتها واجب اجتماعي يجب علينا أن نتبناه ونتمثله.

إن كل ما ذكرناه سالفا لا يعني بحال من الأحوال أن المجتمع السوفي مجتمع منغلق على نفسه لا يقبل التجديد ويرفض الآخر، إن واحدة من السنن الكونية والنواميس الاجتماعية أن يقع بين هذا المجتمع وغيره من المجتمعات احتكاك من طريق التجاور الجغرافي والتجارة والتصاهر... وهلم جرا، كل تلك الأسباب وغيرها ستدفع هذا المجتمع إلى أن يأخذ عن غيره من الموجودات والتسميات التي يمكن أن تنظم إلى الرصيد المعرفي والثقافي واللغوي لهذا المجتمع أو ذاك.

بيد أننا في كل مقام نؤكد أن مبلغ تأثر الفرد السوفي ببيئته واسع جدا ويبدو ذلك بجلاء في مأكله ومشربه وملبسه ونعله ومركبه ... حتى إن هذا الفرد قد اجتهد في كل حين لأن يطوع كثيرا من مظاهر البيئة وموجوداتها لصالحه وخدمة له، فظهر ذلك جليا في أنواع الحيوانات التي استطاع تربيتها وترويضها، وفي أنواع من النباتات التي اتخذها للمأكل والتداوي، وفي أنواع الحجارة والأخشاب التي اتخذها وسيلة للبناء...

المبحث الثاني: انعكاس البيئة في المعجم اللغوي الفكري (الدين خاصة)

باب التسميات	أسماء–حواء–رقية–أنفال–سندس–استبرق–مريم–عائشة–حفصة–جويرية–زينب–ميمونة–آسيا–هاجر–سارة–بلقيس–المكي–عاشور–شعبان–رمضان–رجب–العيد–الحبيب–التجاني–الحاج–حجي–المداني–آدم–عيسى–محمد–علي–أبوبكر–عثمان–موسى–صالح–داوود–سلمان–سليمان–عبدالمجيد–عبدالسميع–عبد السلام–عبد الحكيم–عبد العزيز–عقبة– ادريس–ياسين–عبد القادر–عبد الفتاح–عبد الكامل–عبد الحافظ– عبد الباقي–عبد الصبور–عبد الشكور–عبد الكريم–يعقوب.
باب الدعاء	يعطيك حجة–يعطيك عمرة–يعطيك زيارة لبيت الله–يعطيك الصحة– يرحم البطن إلي حملك–الله يسلمك–يعفو بينا و بيك–يسلم فمك–يرحم هاك ليديات–يسلم فمك–يرحم هاك لديات–يسلم والديك– يرحم أباك–يرحم أمك– يرحم جدودك– الله يكون معاك–ربي يعطيك ما تتمني–ربي يسلمك–ربي يصلح الحال–ربي يعطيك ما شاهي– ربي يسهل الأمور–ربي يعطيك بالقوة– ربي يزيدك– ربي يرزقك– ربي يرزقك من فضله واسع–اللهم بارك وزد–ربي يرزقك الحلال–ربي يرزقك الذرية الصالحة–ربي يوسع عليك–ربي يصونك–ربي يعينك–ربي يحميك–ربي يسترك–ربي يخليك.

باب الحلف و اليمين	بالله–ولله–وحق ربي–وحق دين محمد–وحق يمين ربي–يمين بالله–ولله ربي–وحق آيات الله–حسبي ربي–أقسم بآيات الرحمان–والله يمين–وحق الستين حزبا–وكتاب الله–أقسم بالله–والله ثم والله– والله العظيم–ورب الكعبة و القرآن–وحق النبي محمد– تالله–ورأس أمي– أقسم بدين الله– قسما عظما–حق آيات الله–حق دين محمد–وراسك– وراس النبي محمد– ورب العزة– رب السماء–وحق الكتاب–وحق النعمة–يحاسبني ربي–بالله ربي–أحلفلك على كتاب الله.
باب التحية و السلام	السلام عليكم– وعليكم و السلام– الله يعاونك– واشكم–يا واش حالكم–صباح الخير–صباح النور–يا لباس عليكم–لحوال لباس–صبحتو بخير–مساء الخير–واش صبحتو–ربي يصبحك بالخير–مرحبا بيك–أهلا بيك–شرفتنا– شرف الله مقدارك– آنستنا– تفضل–ربي يزيد فضلك–ترحب بيك الجنة ان شاء الله–خير– عالسلامة– عاش من شافك–ليك وحشة– توحشتك– يتوحشك الخير– راك مليح–راك بخير– غاية–لاباس– بخير– ينشد عليك الخير–يسلمك وينجيك و يبعد البلاء عليك–تبقى على خير– في الأمان طريق السلامة– ليلة سعيدة–نهارك سعيد– تصبح و تربح– ليلتك أسعد– طريق العافية– يسعد صباحك– صباحك منور–وأنت من أهل الخير– أهلا– تشرفنا بمعرفتك–وداعًا–إلى اللقاء– إلى الملتقى–أسعد الله صباحكم بكل خير–سررت بمعرفتك–معريفة خير–يجيك الخير– مساك الله

	بالخير–تلاقي الخير–فرصة أخرى–ربي يلاقينا بالخير.
باب الصلاة	**ص**–دعاء الاستفتاح«اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق و المغرب اللهم نقني من خطاياي كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء و الثلج و البرد »[1] **ض**–التكبير: الله أكبر: البسملة بسم الله الرحمن الرحيم. **ط**– دعاء الركوع: سبحان ربي العظيم(ثلاث مرات)سبحانك الله ربنا وبحمدك: اللهم اغفر لي سبوح قدوس رب الملائكة و الروح. **ظ**– دعاء الرفع من الركوع: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. **ع**– دعاء السجود: سبحان ربي الأعلى (ثلاث مرات) **غ**– دعاء الجلسة بين السجدتين: ربي اغفر لي ربي اغفر لي ربي اغفر لي و ارحمني و اجبرني و ارفعني و ارزقني و اهديني وعافيني. [2] **ف**– التشهد: التحيات لله و الصلوات و الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله و بركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده ورسوله. الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم «اللهم صلى

[1]– سعيد بن علي وهف القحطاني : حصن المسلم من أذكار الكتاب السنة ، دار الشجلات، (د ط)،(د ت)،(د ب)، ص18.

[2]– المرجع نفسه ، ص 25.

	على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد».[1]
باب الحج	**ق**- ينوي الحاج في قلبه ما يريد من النسك : اللهم حجة اللهم عمرة : التلبية إن الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك **ك**- التهليل:لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **ل**- التكبير: ´الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر و لله الحمد `. **م**- ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . **ن**- دعاء الوقوف على الصفاء و المروة (إنَّ الصَّفَا و المَرْوة مِنْ شَعاَئر الله فَمْنَ حَجَّ البْيتَ أو اعْتَمرْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْه أَنْ يطُوف بهما وَمَنْ تطوَّعَ خيْرًا فَإنَّ الله شاكر عليمُ){ البقرة851} ، ثم يقول بعدها أبدأ بما بدأ الله به ثم يرقي على الصفا حتى يرى الكعبة فيستقبله ويوحد الله و يكبرّه و يقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله إلا الله وحدهُ أنجز وعده نصر عبده وهزه الأحزاب وحده) ثلاث مرات ويفعل على المروة كما فعل على الصفا.[2] **هـ**- دعاء دخول الحرم:أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله و الحمد لله و الصلاة

[1]- سعيد بن علي وهف القحطاني: حصن المسلم من أذكار الكتاب و السنة، ص 26.

[2]- المرجع السابق نفسه، ص86.

	و- عند رؤية الكعبة: اللهم زدْ هذا البيت تشريفًا و تعظيما و تكريما ومهابة، وزد من شرفه و كرمه ممّن حجّة أو اعتمر تشريفا و تكريما وتعظيما وبرًا اللهم أنت السلام ومنك السلام فحثنا ربنا بالسلام **ي**- حج مبرور وسعي مشكور: ربي ثبتها إن شاء الله : ربي يتقبل – مبروك عليك العمرة-بالعودة ان شاء الله- زيارة مقبولة- الحمد لله على سلامتك-تقبل الله تعالى منكم الطاعات-أهلا بعودتكم إلى الديار- اللهم تقبل منا ومن حجاج بيتك الحرام صالح الأعمال-اللهم اكتب لهم حجًا مبروًرا وسعًيا مشكورًا- اللهم تقبل منهم واغفر لهم-حجا مبرورا وسعيًا مشكورًا و ذنبًا مغفورًا.
باب الصوم	**أ**- إن الصيام عبادة من أجمل العبادات وطاعة من أروع الطاعات شرعها الله لغرس الرحمة في القلوب لتطهير النفوس من الشرور، ومن ألفاظه **ب**- اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت فأغفر لي ما أمضيت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله. **ت**- اللهم إني أسالك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي صوموا تصحوا- تسحروا فإن في السحور بركة- ما صمتيش نهير في رجب يا خشبة العجب- السحور- الصوم نصف الصبر-صح فطورك-صح صيامك-صح ايمانك- تقبل الله صيامك- ليلة القدر-اللهم بلغنا رمضان- رمضان

	كريم–طاعة مقبولة– اللهم أني نويت أن أصوم رمضان كاملا إيمانا و احتسابا لوجهك الكريم– اللهم انك عفو تحب العفو فأعفوا عنا–اللهم ارحمنا في عشر أتت واعتق رقابنا من النار في عشر بقت– اللهم اني نويت أن أصوم رمضان فتقبله مني–اللهم أعده علينا أعوامًا عديدة و أزمنة مديدة ونحن بأحسن حال–يجعلنا من صيامه وعدادين أيامه–عجلوا في الفطور و أخروا في السحور.
باب الزكاة	الزكاة– العشور–الفطاري– زكاة الفطر– الفطرة– الصدقة–البركة–الأموال الزكوية–الإحسان– صدقة السر تطفئ غضب الرب–الفقراء و المساكين– المحتاجين– التطوع–العاملين عليها–المؤلفة قلوبهم– زكاة –الكلمة الطيبة– قال تعالى« إِنَّمَا الصّدَقَتُ لِلْفُقراء و المَسَكين و العَمِلِيَن عليْهَاو اَلمُؤلفِة قُلوُبهَمَ وفي الرّقَاب و الغَرِمينَ وفيِ سَبيَل الله وابَنَ السَّبيل فَرِيضَةً من اللهِ و الله عليم حَكِيمُ»{ التوبة06 } **ث**– زكاة الزروع و الثمار–زكاة الأرض– نصاب البقر–أجرك الله ما أعطيت وبارك لك في أبقيت–زكاة العسل–بارك الله فيك–ربي يبارك فيك– ربي يبارك لك في مالك و أولادك–ربي يرزقك من فضله الواسع–بئر ماء علما ينفع به–زراعة الأشجار–ولد صالح يدعو لأبويه– توزيع مصاحف في المساجد– دعوة للمسلمين بظهر الغيب–الابتسامة في وجه

	أخيك– ربي يكثرها عليك– يجعلها مليانه بالحلال

- **التحليل والتعليق والاستنتاج:**

تتبع أهمية الأديان في حياة الفرد و المجتمع في كون الدين حاجة فطرية إنسانية لا يستطيع الإنسان العيش من دونه وهو ظاهرة إنسانية عامة شاملة ملازمة للإنسان حيثما وُجد، فهو عقيدة إيمانية داخلية تهذب الروح وتزكي الجوارح وتصقلها وهي حاجة وجدانية اقترنت بأول إنسان وجد على الأرض .[1]

ويؤدي الدين دورا مهما في تحديد رؤية الإنسان والمجتمع للعالم بصورة مباشرة، كذلك فإنه ممكن أن ينجز هذه المهمة من خلال الحضارة و الثقافة وذلك يرجع إلى أن الدين يشكل قاعدة الحضارة و الثقافة، فالحضارات العظيمة التي يشهدها العالم هي التي استندت إلى الدين بالأساس[2].

يعد الدين أقوى وسيلة من وسائل الضبط من خلال ما يقوم به في حياه الفرد والمجتمع، فهو يضبط سلوك الأفراد في المجتمع ويجعلهم يتبعون الطريق مستقيم الذي يرضى الله سبحانه وتعالى.

إن هناك علاقة مباشرة بين البيئة والدين والاختيارات اللغوية حيث إن البيئة كما عرفناها في السابق بأنها الوسط والإطار الذي يعيش فيه الإنسان الحي ويؤثر فيه، والدين هو مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق، فالبيئة والدين لهما تأثير كبير في مجتمع السوفي حيث إن الناس مثلا في باب التسميات يميلون للتسميات الدينية لأن هذا المجتمع

[1]– علي الدباغ، أثر الدين في الحياة ، مؤسسة مؤمنون ، بلا حدود، قسم الدراسات الدينية،01 مارس 2021// https://www.mominoun.com/articles/

[2]– جمعة الطلبي، دور الدين في تعزيز السلم و التماسك المجتمعي منذ أقدم العصور، مجلة كلية الآداب، جامعة واسط، العراق، أفريل 2018، ص 309– 326.

متدين بطبعه من ذلك:(محمد/ علي/ أبو بكر/ عمر/ عبد الله/ عبد الرحمان/ عبد القادر/ عبد الغني/ عبد الهادي/ المكي/ الحاج/ المداني/ صفاء/ مروة/ الحاجة/ خديجة/ رقية/ فاطمة/ عائشة ...)، ذلك أن لمثل هذه التسميات الدينية سلطة وحظوة في الباب الناس.

إن دخول الفرد في منظومة دينية محددة أو (منهج ديني محدد/ مذهب ديني/ زاوية/ طريقة شيخ ...)، سيدفعه لا محالة دفعا لاشعوريا لأن يتبنى كثيرا من السلوكيات اللغوية وطرق العيش والعادات والطقوس اليومية وغيرها تماهيا ومحبة وخضوعا لنواميس الثقافة والفكر المتبنى، من نحو الميل لاتخاذ أسماء ذات صلة بالمنهج المتبع (التجاني/ الحبيب/المقدم/الزاوي/ عبد القادر/ عبد الرحمان/ ...).

والواضح أن المجتمع السوفي دوما ما يميل للخطاب الديني في بيعه وشرائه ومعاملته، ذلك لأنه مجتمع كثيرا ما يغلب عليه الطابع الديني فيستخدم عبارات دينيه معينة لكي يؤثر في المخاطب كما سبق أن ذكرنا أعلاه في المثال الوارد في باب البيع والشراء، فنراهم يستعملون عبارات دينيه كثيرة منها : اشتري تربح– الله يربح– ربي يرزقك رزق الحلال – ربي يعوضك – ربي يخلف ...

كما تسيطر الثقافة الدينية في المجتمع السوفي سيطرة كبيرة على كثير من مظاهر الحياة اليومية والسلوكية واللغوية للمواطن، ذلك لأن المجتمع السوفي يقدس الدين الإسلامي، ذلك لأن الثقافة الدينية تعمل على بث الروح والطمأنينة والراحة في نفوس المسلمين كونها تعمل على إعلامهم بما ينطوي عليه الدين الإسلامي من أخلاق عظيمة سامية، كما تسهم في تقوية العلاقات الاجتماعية، مما يترتب على ذلك تطوير لذات الفرد المسلم مما يعود بالنفع الايجابي على المجتمع ككل .

والحق نقول إن الدين ينهض بدور مهم في تكوين الرأي العام في معظم الدول العالم المتقدم والنامي على حد سواء في كافه المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والعلمية واللغوية.

وتأخذ كل من اللغة والدين دورا مهما وخطيرا في تكوين المجتمع والحفاظ على استقرار هويته وكينونتيه ومنحه قوة المدافعة أمام إرادته الغزو ومحاوله الهيمنة .[1]

ويعد الدين من أقوى الروابط التي توحد المجتمع وتدعم كيانه وتقوي روابطه وتماسكه وتجعل منه كتله متراصة تتعاون على الخير والبر والتقوى والعمل الصالح وتحافظ على مقوماته وتدفع عنه غائلة الأعداء.[2]

كما تعد التحيات والسلام واجبا اجتماعي يجب على كل فرد أن يؤديه وألا يستهين به، وذلك لأن لتحية الإسلام معاني جليلة وعظيمة، وتعتبر من أفضل الأعمال وقد أوصانا بها الرسول صلى الله عليه وسلم، ولها العديد من الفوائد أبرزها :أنها سبب من أسباب المحبة والألفة بين المسلمين التي توجب دخول الجنة والبعد عن النار، ولتحية الإسلام فضل عظيم وأجر كبير، كما ان لها كثير من الفوائد والآثار الإيجابية على الأفراد والمجتمعات.

إن المعاملات وممارستها على هدى الإسلام تمثل صحة العقيدة وقبول العبادة وعظيمة الأخلاق، وذلك لأن المعاملات في الإسلام تقوم على أساس مجموعة من الأخلاق كالوفاء والأمانة والنهي عن الغش والتطفيف في الكيل والميزان، وهي تنظيم للفرد ولاحتياجاته اليومية من التعامل بين الناس، فكل شخص يحتاج أن يبيع ويشتري أو أن يستأجر أو لإصلاح شيء ما، فهذا كله مضبوط في الشريعة الإسلامية في فقه المعاملات.

[1]– أسماء السايح ، هاجرة بوشاش، نادية نيد، اللغة والدين في منطقة وادي سوف دراسة سوسيولسانية، فتحي بحة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي – 2021م–2022م / 1444هـ –1443هـ ، ص 44

[2] – المرجع نفسه ، ص 78.

لقد أثر وجود المساجد والشيوخ والتدين والزوايا والجانب الصوفي والروحاني على المجتمع السوفي وعلى لغته وأساليبه في الخطاب وتسميات والسلوكيات العامة واللغوية، وذلك نتيجة لانتشار المساجد والزوايا بشكل كبير في منطقة سوف كما نجد أيضا الكثير من الحافظين لكتاب الله كبار وصغارا.

لقد أثرت الثقافة العامة على الاختيارات اللغوية للفرد السوفي، حيث إن الأشخاص والمتشبعون بثقافة ما ينعكس ذلك في سلوكهم وتصرفاتهم وفي كلامهم سواء كانت ثقافة مرتبطة بالدين أو بالبيئة المحددة والمجتمع المحدد، فنحن من خلال تصرفات الأشخاص وكلامهم نستطيع التعرف على البيئة التي ينتمون إليها.

المبحث الثالث: انعكاس البيئة في المعجم اللغوي الإبداعي و الإنتاج الأدبي في سوف.[1]

باب التسميات	بده–خليل– عبد القوي–العربي–الساسي–عمار–عبد الله– أحمد– محمود–المختار–حمد–التركي–مجيد–الطاهر–جعفر–كلثوم–عايشة–دادة–يمينة–فاطمة–الصافية–بشيرة–حدي–حواء–خميسة–نسرين–سمرة–نجاة–عزيزة–بيونة–هنية–وهيبة–ثلجة–لطيفة–دليلة–وريده–ثريا–بريكة–رملية–محضية.
باب الملابس و الحلي	ذهب– الخاتم–المحزمة–اللحاف–السروال–سروال تجين–خرس–ملوطة الوذنين–لحفة–كتان–كفن–غطايا–الحرير–فضة–الجلابة.
باب المأكل و المشرب	حليب–دهان–رفيس–التمر–الغرس–الغلة–القبوري– التاي– ماء البير–ثمار–ماء–التين– الزيتون–دقلة نور
باب الإعشاب و النباتات	الشجر–الأرض–الكرموس–اللقلة–الزيتونة– عرجون–حطب–الجريد.

[1]– للمزيد من المعلومات يراجع:

walbadia.http//WWW.youtube–com/@Alsahra

http//www.youtube.com/@tourath .

.http//www.youtube.com/@mamimoumou816

http//www.youtube.com/@bhhicham .

http//www.youtube.com/@karim39001 .

باب الحيوانات و الطيور و الزواحف والحشرات	المعزات–الجديان–حمار– الفيل–علاليش– الكبش–الطير–جمل–حمامة–الصيد– الذيب–الخيل–البوم–الخروف–الطير–قط– العلوش–الهايشة.
باب الألوان و الأوصاف	الأصفر– الأحمر– ما أكبر عيبه – زهر متقعد– مغبوضة – عيب – عار– الخاينة – الغدارة – صبارة – تاعبه – حاذق– عزيز قلبه – دمه حار– وجه الشر– هميل– فاهم– مشغوبة – طماعة– حمراء – شقراء – زين البشرة – ضاوي نوره– ممغوطة – ممروطة – مفضوحة– بارد يصقع– مبزوحة – مدنونة – خلباصة– قراضة– قمرة ضواية – العقل الرزين– مكرفصه – لهابة– النار شاعلة– الشيباني– يابس ريقي– الروح فاطة– الهمة– الطبعة– الزين– ذهب صافي– حواسة– أعمش– غدار– بارد يصقع– يابس ريقي– خيار القوم و الشبيبة– قلوب صابرة– غيب خياله– ذاب القلب– شعلت ناره–فَجَهْ كبير–كبدتي محتارة– جوي متعكر– الضوء عني طافي– مَا أَطَّمَهْ– الزمن الفاني– الفقير–عمر الهانة– خاسر– بطال– سعدي بايد– دار خالية – أصلك حر– أصلك جيد– زينة الألوان

باب الأمكنة و البلدان	فلسطين- القدس- غزة -العراق- الصحراء- المدينة - جبل عرفة- الحمادين- المقرن – الحاسي – الحارة – عمارة – بسكرة - بشار- الجزائر- تونس- القالة – عنابة – سكيكدة – الطارف – القل – جيجل - بجاية- بومرداس - برج الكيفان - العاصمة- القصبة- تيبازة - شرشال- مستغانم- وهران- الأندلس- قالمة- سوق أهراس- عين البيضاء- خنشلة- بئر العاتر- تبسة-أم البواقي- باتنة- الأوراس- قسنطينة- ميلة- عين مليانة- شلغوم العيد- العلمة- سطيف- عين الفوارة- برج بوعريريج- المسيلة- تيزووزو- الرويبة- الدار البيضاء- بوفاريك- البليدة- الشريعة- عين الدفلى- الشلف- غليزان- تسمسيلت- تيارت- معسكر- سيدي بلعباس- تموشنت- تلمسان- المدية- البرواقية- قصر البخاري- عين وسارة- الجلفة- الأغواط- غرداية- بوسعادة- أولاد جلال- البيض- بشار- النعامة- واد سوف- تقرت- ورقلة- جامعة- ايليزي- الطاسيلي- أدرار- تمنراست- تيندوف- تميمون- عين صالح.

- **التعليقات والتحليل والاستنتاج:**

كثيرا ما تؤثر البيئة في لغة الناس– كما ذكر علماء اللغة وعلماء الاجتماع– ، فينعكس كل ذلك في فكرهم وثقافتهم وسلوكهم الجماعي والفردي، حتى إن كل ذلك ليتعداه إلى أنماط وأساليب التفكير والإبداع الأدبي والفني عندهم، فنرى تشبع منتجهم الفكري والأدبي والفني بكل ألوان البيئة الاجتماعية والطبيعية، من ذلك أننا نجد الشعراء مثلا يوظفون الطبيعة بصورة كبيرة في أشعارهم وأوصافهم، ويعود ذلك لمبلغ تأثرهم بالبيئة التي يعيشون فيها، كما أننا كثيرا ما نجدهم يستعملون في أمثالهم وحكمهم وأوصافهم ألفاظا ومفردات ومصطلحات مستقاة من البيئة المحيطة والتي يقطنون فيها، ومن هذه المفردات والأوصاف والتي تشيع عند شعراء سوف ما أوردناه آنفا في الجدول: دمه حار – بارد يسقع – شعلة ناره ، يصهد، يحرق ...

ثم إن مبلغ تأثر الشاعر السوفي ببيئته الاجتماعية يجعله يستخدم مصطلحات ومفردات من الواقع أو البيئة التي يعيش فيها، مثل الشاعر السوفي "**علي عناد**"، وقد استخدام كثيرا من المصطلحات والتسميات لم يستخدمها غيره مثل: حدي– يمينة– بشيرة ...، وهذا ما يجعله مختلفا عن شعراء المجتمعات الأخرى.

لقد كان للجانب البيئي أثرا كبيرا في اختيارات الشعراء والكتاب لأن الشاعر والكاتب بطبعه يكون منتميا إلى البيئة معينة خاصة به مختلفة على البيئات الأخرى له مصطلحاته وكلامه الخاص، وعليه ونتيجة لما سبق نستطيع ببساطة معرفة أي بيئة ينتمي هذا الشاعر، لأن مفرداته ومصطلحاته عادة ما تكون مأخوذة من البيئة التي يعيش فيها، فمثلا إن الشاعر السوفي الذي ينتمي إلى البيئة الصحراوية سيستخدم كثيرا الكلمات النابعة من هذه البيئة من نحو: النخيل – التراب –الشهيلي– الجمل – الصحراء ...

كما أن أساليب الوصف لهؤلاء الشعراء ستكون متميزة ولا توجد عند غيرهم لأن لكل مجتمع مع مفرداته وكلماته وعباراته الخاصة التي يستخدمها في حياته اليومية ولا تكون متوفرة في معجم غيره، وبهذا نميز بين شاعر وآخر، وبهذا نتعرف على البيئة التي ينتمي إليها هذا الشاعر أو ذاك، ومن الأوصاف المذكورة عند شعراء سوف نذكر: جوي متعكم – فجة كبيرة – يابس ريقي....

إن مبلغ تأثر الشعراء بالبيئة يتعداه للموضوعات المختارة في كوصف البادية والصحراء والجمال والنخيل والأنواء والحشائش... وغيرها، وذلك لان كل هذه الثروات موجودة فقط في المجتمع الصحراوي وليست متوفرة عند غيره في المجتمعات الأخرى، وتنعكس البيئة الصحراوية في معجم الشعراء وأساليبهم الخطابية مباشره ذلك لان المجتمع السوفي مجتمع صحراوي بطبعه.

- **خلاصة الفصل الثاني:**

تنعكس البيئة على الواقع اللغوي السوفي من حيث المعاملات والدين والإبداع والإنتاج الأدبي، من ناحية المعاملات : كالبيع و الشراء و السلام، بحيث يستعملون عبارات شهيرة مثلاً :" الله يربح " " ربي ينفذ السلعة "،" مربوحة إن شاء الله " و في السلام يستعمل كلمات عده منها: " واش حالك "، " لباس"، "سلام" ،" أهلا " " واشك " واش اصبحتو " و بالنسبة إلى الجانب الديني : يستعملون أسماء الأنبياء وأسماء زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم و أسماء بناته و أبناءه ك : أبو بكر ، موسى، عيسى، يونس، مريم ، عائشة، الحسن، الحسين ...

كما نراهم ويستعملون: الدعاء ، الحلف، واليمين، الصلاة، الحج، الصوم ، الزكاة، ... وأخيرا في الجانب الإبداعي والإنتاج الأدبي يوجد شعراء كثر ومن بينهم الشاعر علي عناد الذي لاحظنا في أشعاره وقصائده ومختاراته كثيرا من مظاهر البيئة السوفية والصحراوية.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث الشيق الذي حاولنا فيه الوصول عبر دراسة تحليلية ووصفية إلى العلاقة الرابطة بين اللغة والطبيعة في شقيها الاجتماعي والجغرافي، استطعنا الوصول إلى

أولا- النتائج العامة:

1. تعد اللغة خاصية إنسانية وهي أداة التواصل بين الناس لا يمكن الاستغناء عنها.
2. البيئة عبارة عن وسط يعيش فيه الإنسان ويتفاعل معه ويؤثر فيه .
3. إن علم اللغة الاجتماعي هو علم مهم يختص بالجانب التطبيقي لعلم اللغة ويدرس العلاقة بين اللغة والمجتمعات.
4. الفكر عبارة عن عملية ذهنيه يتم خلالها التحليل والإرادة.
5. الثقافة هي مجموعة المعارف المكتسبة وهي صفة إنسانية يتمتع بها الإنسان دون سائر المخلوقات الأخرى الموجودة على الأرض .
6. الدين هو مجموعة من المبادئ والقيم التي تدين بها أمة أو جماعة اعتقادا وعملا.
7. اللغة والفكر هما وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما لأن كلا منهما يكمل الآخر.
8. تعد اللغة جزءا من الثقافة وهما بمثابة المرآة العاكسة لكل أنواع النشاط الإنساني.
9. بين اللغة والدين علاقة وطيدة لأن لكل منهما دورا مهما في تكوين المجتمع.
10. لكل فرد من المجتمع بيئته الخاصة به التي ينتمي إليها ويؤثر فيها وتؤثر فيه.
11. الإنسان يتعلم لغته هو يكتسبها داخل المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليه.
12. إن لغة كل فرد تميزه عن أي فرد أخر، مما يدفعنا للقول بان لكل فرد في المجتمع اللغوي لغته الخاصة به، ذلك أن في لغة فرد من الخصائص التي تحيل على مركزه الاجتماعي أو الطبقة التي ينتسب إليها، حتى قيل: إنه يوجد من اللغات بقدر ما يوجد من الناس.

13. إن أعظم الروابط التي تربط الأجيال بتاريخها وتبعث الحياة في شعور الأجيال وجدانه برابطته (اللغة والدين) لأنهما يشكلان نظاما تواصليا مشتركا ومتبادلا ينعكس على الأفكار والأفعال والمشاعر والأحاسيس ويعطي للجماعة التي تستشعر هذا التواصل قوة الانتماء لاستشعار الكينونة الحضارية والهوية الثقافية المستقلة.

14. وكما ذكرنا سابقا في الجانب التطوري في حلقات اللغة بالدين ويصعب تحديد كل من طرفي العلاقة ربما لالتصاقهما الشديد بمراكز المعرفة لدينا وعدم القدرة على عزلهما للنظر إليهما بحيادية تامة فان اللغة المستخدمة في الفكر الديني إحدى مكونات الحياة الاجتماعية، فهي تحمل في طياتها موضوعات وعوالم وعلاقات اجتماعية.

15. يعود سبب اختيار الناس اللغة الدينية هو ارتباطهم بالدين الإسلامي الذي نزل بهذه اللغة، ونظر الأهمية التي منحت لها عندما نزل بها القران الكريم.

16. إن أثر اللغة الدينية في السلوك الفردي والاجتماعي قوي جدا، وذلك لأن الدين له قدرة لا تضاهى في التأثير على سلوكيات الناس وعلى لغاتهم وتصرفاتهم اليومية.

ثانيا- النتائج الخاصة:

1. تتميز لغة المجتمع السوفي عن غيرها من اللغات أنها لغة خشنة وغليظة، ولربما كان سبب هذه الغلظة هو مبلغ تأثرها المحيط الجغرافي والجانب البيئي.

2. لغة المجتمع السوفي مليئة بمفردات الطبيعة والثروات التي تحتويها.

3. يميل المجتمع السوفي إلى استعمال الكثير من المفردات والمصطلحات الدينية خاصة في مجال البيع والشراء والتسميات والمعاملات وغيرها.

4. يتميز المجتمع السوفي عن غيره أنه مجتمع محافظ وهو مجتمع متدين.

5. يطغى على المجتمع السوفي العديد من الصفات الحميدة من بينها : صفة الحشمة والحياء والكرم والجود.

6. إن لكل مجتمع ثقافته الخاصة به والتي تميزه عن غيره، هذه الثقافة تنعكس على سلوكياته وتصرفاته سواء كانت هذه الثقافة مرتبطة بالدين أو بالبيئة.

7. لكل مجتمع من المجتمعات نمط معين من الفكر يتبعه ويسير عليه مما ينعكس على عادته وتقاليده وحياته اليومية.

8. إن للدين أثرا كبيرا في المجتمع السوفي لأنه يقدسه ويعمل به.

9. تأثر البيئة على سلوك الفرد ولباسه وتصرفاته.

10. للدين دور مهم في المجتمع ذلك لأنه يقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد.

11. الدين يحقق للفرد تنمية العقل وكمال النفس وتهذيب الروح، كما يحقق أيضا التوازن بين أفراد المجتمع.

12. للغة والدين دور فعال في الحفاظ على استقرار هوية المجتمع.

وفي الأخير نحمد الله على إتمامنا لهذا البحث فإن أصبنا فمن الله وإن أخطانا فمن أنفسنا ومن الشيطان وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا- الكتب العربية:

- أحمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشروق، القاهرة، (د ت)،(د ط).

- أحمد عبد الرحمن عماد، العلاقة بين اللغة و الفكر ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ت)،(د ط).

- عبده الراجحي ، اللغة و علوم المجتمع، دار الصحابة للتراث طنطا، ط1، 2013.

- علي عبد الواحد وافي، اللغة و المجتمع، شركة مكتبة عكاظ، جدة- الرياض-الدمام، الطبعة الرابعة، 1403هـ-1983م.

- سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية و النصرانية، دار أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى،1418 هـ/1997م.

- سعيد بن علي وهف القحطاني : حصن المسلم من أذكار الكتاب السنة ، دار الشجلات، (السعودية) (د ط)،(د ت).

- فالح شيب العجمي، اللغة و السحر، الطبعة الأولى،(د ب)،(د ت)،1434هـ-2003م.

- فريدة بوعقال، اللغة و التفكير، منشورات جامعة أم البواقي، الجزائر، 2015.

- محمد الزحيلي، وظيفة الدين في الحياة و حاجة الناس إليه، (د ط) ، (د ب)، 1911م.

- محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان العرب للنشر والتوزيع، مصر، ط2، سنة 2017م-1438هـ.

- ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، دار المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- الحمراء، الطبعة الأولى، 1412هـ-1992م.

- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد 09 سبتمبر، 1978.

- هادي نهر،علم اللغة الاجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب، (القاهرة)، الطبعة 01، 1408 هـ،-1988 م.

ثانيا- الكتب المترجمة:

- هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، مراجعة: د نصر حامد أبو زيد ومحمد أكرم سعد الدين، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990م.

- م م لويس، اللغة و المجتمع، ترجمة: تمام حسان، دار الإحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البالي الحلبي، مصر، 1959م.

ثالثا- المذكرات والأطروحات:

- أسماء السايح وهاجرة بوشاش، نادية نيد، اللغة و الدين في منطقة وادي سوف دراسة سوسيو لسانية، مذكرة ماستر في اللغة و الأدب العربي، إشراف: فتحي بحة، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي- الجزائر ، 1443-1444هـ/2021-2022م.

- سمراء شلواش، جدلية اللغة و المجتمع، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، بإشراف: الشافعي بديار، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر،1435 /1436هـ-2015/2014م، ص10.

- مايسة بو عبد الله، جدلية اللغة و الفكر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة أم البواقي، الجزائر، إشراف: هاني بوعسلة، 2014.

- منير بلحاج، الحق في حرية المعتقد وممارسة الشعائر الدينية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، بإشراف: فاصلة عبد اللطيف، جامعة وهران، الجزائر، (د ت).

رابعا- المجلات والدوريات:

- جمعة الطلبي، دور الدين في تعزيز السلم و التماسك المجتمعي منذ أقدم العصور، مجلة كلية الآداب، جامعة واسط، العراق، أفريل 2018.

- ليلى حزمون، المنظور السوسيولوجي للتلوث البيئي، مجلة الباحث الاجتماعي، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة2، الجزائر، العدد 13، 2017.

- فوزية، دور الأقسام التعليمية بالمستشفيات للتخفيف من النفسية للتلميذ المريض وأمه، دراسة ميدانية بمستشفيات ولاية وهران، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، العدد 17ديسمبر 2014م.

خامسا- المحاضرات والمطبوعات:

- حيزية كروش، علم اللغة الاجتماعي، محاضرات عن بعد، محاضرات مقدمة لطلبة السنة أولى ماستر تخصص لسانيات عامة، قسم اللغة العربية، جامعة الشلف، (الجزائر)، 2020-2021م.

سادسا- المواقع الالكترونية:

- علي الدباغ، أثر الدين في الحياة ، مؤسسة مؤمنون، بلا حدود، قسم الدراسات الدينية،01 مارس 2021// https://www.mominoun.com/auteur/1617

http//WWW.youtube-com/@Alsahrawalbadia.

http//www.youtube.com/@tourath.

http//www.youtube.com/@mamimoumou816.

http//www.youtube.com/@bhhicham .

http//www.youtube.com/@karim39001.

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	–
مقدمــة	أ–هـ
الفصل الأول **اللغة والبيئة والمجتمع**	
تعريف اللغة	**07**
تعريفات البيئة	**09**
مفاهيم علم اللغة الاجتماعي	**09**
مفاهيم الفكر	**11**
مفاهيم الثقافة	**11**
تعريف كروبير وكلاكهون	**11**
تعريف ريموند فيرث	**12**
مفاهيم الدين والمعتقد	**13**
الدين	**13**
المعتقد	**14**
العلاقة بين اللغة و الفكر	**14**
العلاقة بين اللغة و الثقافة	**15**
العلاقة بين اللغة و الدين	**16**
اللغة و الطبيعة الجغرافية	**20**
اللغة و الطبيعة الاجتماعية	**21**
خلاصة الفصل الأول	**24**
الفصل الثاني **أثر البيئة على الواقع اللغوي السوفي**	
المبحث الأول : أثر البيئة في الحياة العامة	**28**

المبحث الثاني : انعكاس البيئة في المعجم اللغوي (الدين خاصة)	**34**
المبحث الثالث : انعكاس البيئة في المعجم اللغوي الإبداعي والإنتاج الأدبي في سوف	**44**
خلاصة الفصل الثاني	**49**
الخاتمة	**51**
قائمة المصادر والمراجع	**55**
فهرس المحتويات	**59**